

أ.د. علي الشبل | شرح الدروس المهمة لعامة الأمة (6)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا قال رحمه الله تعالى في الدروس المهمة لعامة الأمة. ومن انواعه دعاء الاموات والاصنام والاستغاثة بهم والنذر لهم - [00:00:00](#)

والذبح لهم ونحو ذلك. اما الشرك الاصغر فهو ما ثبت بالنصوص من الكتاب والسنة تسميته ولكنه ليس من جنس الشرك الاكبر. كالرياء في بعض الاعمال. والحلف بغير الله وقول ما شاء الله وشاء فلان ونحو ذلك. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:34](#)

الشرك الاصغر. فسنل عنه فقال الرياء رواه الامام احمد. والطبراني والبيهقي عن محمود بن لبيد الانصاري رضي الله عنه باسناد جيد ورواه الطبراني باسناد عن رافع بن خديجة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله صلى الله - [00:01:04](#)

عليه وسلم من حلف بشيء دون الله فقد اشرك. رواه الامام احمد. باسناد صحيح. عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ورواه ابو داوود والترمذي باسناد صحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنه - [00:01:34](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان اخرج ابو داوود باسناد صحيح عن حذيفة ابن اليمان - [00:01:54](#)

رضي الله عنه وهذا النوع لا يوجب الردة ولا يوجب الخلود في النار ولكنه ينافي كمال التوحيد اما النوع الثالث وهو الشرك الخفي. فدليلة قول النبي صلى الله عليه وسلم. الا اخبركم - [00:02:14](#)

بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال. قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه. رواه الامام احمد - [00:02:38](#)

في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ويجوز ويجوز ان يقسم الشرك ويجوز يقسم الشرك الى نوعين فقط. اكبر واصغر. اما الشرك الخفي فانه يعمهما. فيقع شرك كشرك المنافقين لانهم يخفون عقائدهم الباطلة. ويتظاهرون بالاسلام - [00:02:58](#)

آآ وخوفا على انفسهم ويكون الشرك الاصغر كالرياء كما في حديث محمود بن لبيد للانصاريين متقدم وحديث ابي سعيد المذكور. والله ولي التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم. يقول شيخنا رحمه الله ومن انواعه اي الشرك الاكبر - [00:03:28](#)

دعاء الاموات سواء كان الاموات من الانبياء او من الاولياء او ممن غيرهم ومنه دعاء الغائبين كدعاء الملائكة فالملائكة ليسوا امواتا لكنهم غائبون والجن ليسوا امواتا بل غائبين بعض الجن احياء لكن اذا صاروا اموات دخلوا في عموم الاموات - [00:03:53](#)

فدعائهم هو من اين من آآ الشرك الاكبر لان اصول الشرك كما سبق انها اربعة اصول شرك الدعوة ان يدعو غير الله من الغائبين او الاموات اما ان دعا حاضرا يستطيع ان يجيبه قال يا فلانة اغثني - [00:04:20](#)

ولا اشكال وشرك المحبة وشرك الطاعة وشرك الارادة والاشتراك ودعاء الاصنام ايضا التي هي رموز على اولئك الصالحين فان الاصنام ودوا سواع ويغوث وناس الرموز على اولئك الصالحين وهم اموات - [00:04:43](#)

ودخل فيها دعاء المقامات والاضرحة وان لم يجعل عليها صنم يكفي الوثن والاستغاثة بهم اي ان يستغيث بهؤلاء الغائبين وبالاموات استغاثة تقتضي تعظيمهم انهم ينفعونه فان استغاث بالحي القادر على اغاثته جاز ذلك - [00:05:07](#)

لان الله جل وعلا قال فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه والنذر لهم لان النذر عبادة لا يصح ان يكون الا لله فان نذر لميت - [00:05:33](#)

او لغائب او لصنم ادى العبادة لغير الله او الذبح لهم ذبح لغير الله ولو كان المذبوح شيء حقير كالذباب والبعوث اذا طاع ورظي ان

يذبحه لغير الله فانه يكون عندئذ مشركا. ولو كان المذبوح حقيرا - [00:05:49](#)

ونحو ذلك التوكل والاستعانة والصلاة والطواف في القبر تقريبا لصاحبه كل هذا من صرف العبادة لغير الله عز وجل وهو من الشرك الاكبر وليس الشرك الاكبر مخصوص بعبادة الاصنام كما زعمته الروافض - [00:06:11](#)

وزعمته القبورية فان هذا غلط عظيم في بيان الشرك وانما الشرك الاكبر صرف حق الله بالعبادة ولو مرة واحدة لغير الله ولقد دخل النار رجل بسبب ذباب ودخل الجنة رجل - [00:06:38](#)

بسبب ذباب فمر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه احد لا يتجاوزه احد حتى يقرب فقالوا لاحدهما قرب قال ما كنت اقرب الى الله عز وجل. فقتلوه فدخل وادخله الله الجنة - [00:06:58](#)

وقال الاخر قرب ولو ذوق قرب قال ما عندي ما اقرب. قال اقرب ولو ذباب. قال بس ذباب كفوه وذبح الذباب تقريبا لهذا الصنم فمات فتركوه يجوز فمات فدخل فادخله الله النار - [00:07:15](#)

النوع الثاني الشرك الاصغر ما هو الشرك الاصغر كل ما ثبت في الادلة الشرعية من الكتاب والسنة تسميته شركا ولم يبلغ حد الشرك الاكبر نظيف اليها قيذا ثالثا او كان من وسائل الشرك الاكبر - [00:07:33](#)

فانه يسمى شركا اصغر وان لم تأت تسميته بالنصوص كذلك مثل ماذا؟ الرياء في بعض الاعمال والرياء قد يكون اكبر وقد يكون اصغر فان الرياء هو الشرك الخفي لانه لا يطلع عليه الناس يتعلق بالمقاصد والايرادات والنيات - [00:07:52](#)

وخفي اي على صاحبه ايضا فقد لا يبالي به ولا يلقي له بالا سيكون فيه نوع خفى منها بهذا الاعتبار وسيأتي حكم الرياء الشرك الاصغر ما ورد من الذنوب تسميته شركا في الكتاب والسنة - [00:08:14](#)

ولم يصل الى حد الشرك الاكبر او كان من وسائل الشرك الاكبر كالتسوية بين الله والمخلوق. انا بالله وبك ما لي الا الله وانت داخل على الله وعليك انا في وجه الله ووجهك. هذا شرك اصغر - [00:08:33](#)

وان لم تأت في في الادلة تسميته كذلك فانما جاء تسمية ما شاء الله وشئت الشرك الاصغر ما خطره له ثلاثة اخطار اولها انه يحبط العمل الذي صاحبه العمل الذي صاحبه الشرك الاصغر حابط - [00:08:48](#)

ثانيا ينفي كمال الايمان الواجب ثالثا مشكوك فيه هل يغفره الله او لا يغفره انه لا يغفر لكنه لا يوجب الردة ولا يذهب العصمة ولا يوجب الخلود لصاحبه ان مات عليه وهو في النار - [00:09:10](#)

وهذا هو الاصح في تقسيم الشرك الى اصغر واكبر والكفر الى اكبر واصغر والنفاق الى نفاق اعتقادي اكبر ونفاق عملي اصغر وقد دلت الادلة على ذلك وفي حديث محمود بن لبيد - [00:09:35](#)

الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسماه شركا اصغر وهذا الحديث يروى عن محمود ابن لبيد عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو صحابي - [00:09:53](#)

ويروى عن محمود ابن لبيد عن رافع ابن خديج رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة رواها احمد والطبراني والبيهقي وغيرهم لما سئل عن الشرك الاصغر قال عليه الصلاة والسلام الرياء - [00:10:16](#)

من الشرك الاصغر الحلف بغير الله لا ان يعظم المحلوف به تعظيم عبادة فان عظمه تعظيم العبادة سواء حلف به او لم يحلف به. تعظيمه تعظيم العبادة هذا شرك اكبر - [00:10:36](#)

حديث من حلف بغير الله فقد اشرك ان الله ورسوله ينهيانكم ان تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي الحديث هنا آ حديث عمر من حلف بشيء دون الله فقد اشرك - [00:10:52](#)

ايا كان هذا المحلوف ملك من الملائكة نبيا من الانبياء صالحا من الصالحين ولهذا الذي يحلفون بالنبي والنبي وحياة النبي او يحلف بابيه وابوي ورأس ابوي وعزي وشرفي او يحلف بالذمة بذمتي بذمتك. او يحلف بالامانة بامانة وامانتك - [00:11:11](#)

كل هذه من الشرك الاصغر في هذا الحديث حديث عمر من حلف بما دون الله جل وعلا فقد اشرك ايا كان هذا الذي دون الله سبحانه وتعالى من حلف بشيء دون الله فقد اشرك - [00:11:38](#)

ولذا تبرأ صلى الله عليه وسلم ممن حلف بالذمة من حلف بالذمة فليس منا. من حلف بالامانة فليس منا لانه حلف بغير الله. وعد من الشرك الاصغر لانه وسيلة للاكبر - [00:11:54](#)

يجري بها لسانه من غير قصد فيتطور الى ان يقصده ولهذا عد اصغر والاصل في الشرك الاصغر انه في الالفاظ. في الحلف في التسوية فان كان معه اعتقاد بالتعظيم صار اكبر - [00:12:10](#)

والاصل في الشرك الاكبر المقاصد والنيات وفي الاعمال الاعمال كالذبح والسجود لغير الله هذا شرك اكبر وفي حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان - [00:12:29](#)

ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه ابو داود باسناد صحيح عن حذيفة وهذا لان الفاظ التسوية بين الخالق والمخلوق ان كانت مما يجري على اللسان شرك اصغر - [00:12:51](#)

ما شاء الله وشاء فلان. هذا شرك اصغر ولهذا لما جاء اليهودي فقال يا محمد انكم تشركون قال مه قال تقولون ما شاء الله وشاء محمد وقبل النبي ملاحظة هذا اليهود - [00:13:09](#)

والحكمة ظالت المؤمن ان وجدها فهو اولى بها. فقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله وحده في حديث ابن عمر حذيفة رضي الله عنهم - [00:13:25](#)

قال ولا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان بل ما شاء الله ثم شاء فلان كيف الجمع بين الحديثين؟ في الاول قولوا ما شاء الله وحده هنا قال ثم شاء فلان - [00:13:38](#)

قولوا ما شاء الله وحده كان في اول الامر حتى امن جانب الشرك ثم جاز ان يقول ما شاء الله ثم شاء فلان. اي لا يسوى بين الخالق والمخلوق وانما يرتب ثم - [00:13:49](#)

من هذا قول الناس لولا الله وفلان كان حصل كذا لولا البط في الدار لسرقنا اللصوص لولا ان الربان حاذق كان غرقنا واذف نعمة النجاة والامن الى غير الله. هذا شرك اصغر - [00:14:05](#)

ومنهم قول الناس انا بالله وبك هذا من من خير الله وخيرك هذا من معروف الله ومعروفك هذا من احسان الله واحسانك او انا ما لي الا الله وانت او انا داخل على الله وعليك - [00:14:22](#)

انا في وجه الله وفي وجهك كل لفظ يسوى فيه المخلوق ايا كان المخلوق بشرفه وقدره ومنزلته مع الله فهذا شرك اصغر ان لم يقصد التسوية فان قصد التسوية في قلبه هذا والعياذ بالله الشرك الاكبر اما في الربوبية او في العبادة بحسب ذلك - [00:14:40](#)

ولهذا لا لا اه يسوى مع الله احد لا باللفظ ولا بالاعتقاد مع اللفظ والشرك الاصغر انواعه كثيرة من اشهرها ما يتعلق بالحلف هناك من يقسم الشرك لثلاث اقسام اكبر واصغر وخفي - [00:15:02](#)

والصحيح ان الشرك الخفي يشمل الاكبر ويشمل الاصغر مثاله في الرياء فان النبي صلى الله عليه وسلم تسمى الرياء شركا خفيا وسمى الرياء شركا اصغر ففي حديث محمود ابن لبيت عن رافع ابن خديج الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم - [00:15:27](#)

الشرك الاصغر وسئل عنه فقد الرياء وفي حديث ابي سعيد الخدري عند الامام احمد قال او لا انبئك الا اخبركم بما هو اخوفني الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قالوا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي - [00:15:52](#)

هذا الشرك الخفي هو الشرك الاصغر الذي مر في حديث محمود ابن لبيت لانه بينه بقوله يقوم الرجل فيصلي ويزين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه سمي خفيا لان الناس لا يطلعون عليه - [00:16:10](#)

لانه في النيات وفي المقاصد وسمى خفيا ايضا لان كثيرا من الناس قد لا يبالي به ولا يهتم له ولا يوليه اه الحذر في قلبه منه لانه طارئ لماذا خافه علينا صلى الله عليه وسلم؟ خاف الرياء والشرك الخفي علينا اشد من مخافته الدجال - [00:16:28](#)

لامرين الدجال لا يفتتن به الا من ادرتهم زمانه اما من مات قبل الدجال هذا سلم من فتنة الدجال لكن لم يسلم من فتنة الرياء والشرك الخفي فهو يعالج الناس في اول الزمان وفي اخره - [00:16:55](#)

الامر الثاني ان الدجال شره ظاهر وفتنته عمياء واضحة اما الشرك الخفي فهو كاسمه خفي قد لا يبالي به صاحبه صاحبه مبالاته

اللائقة به ولهذا لما كان هذان الامران علينا صلى الله عليه وسلم الشرك الخفي اعظم من مخافته علينا الدجال - [00:17:15](#)

والربا يا اخواني داء في القلوب لا يزال الشيطان ينفذ من هذا الرباء الى قلوب الناس شعروا او لم يشعروا والرباء في حكمه وهو

الشرك الخفي نوعان رياء مستحكم على العباداة - [00:17:39](#)

لا يصلي الا رياء. لا يصوم الا رياء لا يحج الا رياء لا يطلب العلم ولا يقرأ القرآن ولا يتصدق الا رياء وهذا عمل المنافقين قال الله جل

وعلا فيهم - [00:17:56](#)

يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فهذا الرياء المستحكم وهو شرك اكبر وهو اظهر امثلة شرك النيات والمقاصد والارادات النوع

الثاني رياء طارئ قام يصلي لله فطراً الرياء عليه. وفي حديث ابي سعيد لما سئل عن هذا الشرك الخفي - [00:18:11](#)

قال يقوم الرجل فيصل فيقوم الرجل فيصل اي لله فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه فهذه الرياء الطارئ على الصلاة لما زين

صلاته في ركوعها في خشوعها في سجودها في قراءته - [00:18:37](#)

لان الناس ينظرون اليه ليمدحوه ويثنوا عليه صار رياء يقول الله جل وعلا يوم القيامة للمراءين في حديث ابن عباس يقول الله لهم

يوم القيامة اذهبوا فخذوا جزاء اعمالكم عند من كنتم تراؤونه في الدنيا - [00:19:01](#)

اي تقصدونه بهذه العبادات لرجاء الوعيد من رأى رأى الله به ومن سمع سمع الله به ان طراً الرياء على العباداة الرياء على صلاته على

صدقته على حجه على طلبه للعلم - [00:19:21](#)

فيجب على المؤمن ان يجاهد هذا الطارئ ويطرده ولا يسترسل معه وتعوذ بالله من الشيطان وليقل ما علمناه نبينا عليه الصلاة

والسلام اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلمه - [00:19:40](#)

واستغفر لك لما لا اعلمه. يقول هذا مع المجاهدة. فان قالها بغير مجاهدة ما تنفعه فاذا استرسل مع الرياء فسدت العباداة التي طراً عليها

الرياء واسترسل معه وسار معه ولم يطرده. فان كانت صلاة فان كانت العباداة صلاة بطلت - [00:20:00](#)

وان كان حجا او عمرة بطلتان اذا استرسل مع الرياء وعليه ان يعيد الصلاة وان يعيد الحج والعمرة لانه استرسل مع هذا الرياء فافسد

العبادة فافسد العباداة وهو عندئذ في الحالة هذه من الشرك الاصغر - [00:20:24](#)

الذي لا يخرج صاحبه من الملة لكن يبقيه تحت طائلة الوعيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ولا يشمل الشركين وينقص ايمانه الواجب

ينقص ايمانه الواجب هذا الرئة وصاحبه في كبيرة من كبائر الذنوب - [00:20:44](#)

فان اكبر الذنوب الشرك بالله الشرك الاكبر يليه الشرك الاصغر يليه مطلق الكبائر من سرقة او شرب خمر او زنا او اكل الربا وغير ذلك

وهذا الذي عليه اهل العلم - [00:21:03](#)

ان الشرك شرك ان الشرك شركان اصغر واكبر وكذا الكفر كفران وكذا النفاق نفاقان هذا مقتضى ورود الدالة فيه ومن قسم من اهل

العلم الشرك الى قسم ثالث خفي وكما رجح الشيخ في اخر كلامه انه يرجع الى القسمين اما الاكبر - [00:21:21](#)

او الاصغر بحسب ذلك ويمكن نعهده قسما ثالثا بحسب الاصطلاح لانه وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه شرك خفي لكن هذه على

التحقيق في بيان حقيقة انه خفي عن الناس - [00:21:44](#)

او فيه نوع خفاء عن صاحبه ونكتفي بهذا القدر ونسأل الله جل وعلا ان يطهرنا واياكم من الشرك اكبره واصغره. دقيقه وجليله. وان

يجعل اعمالنا واقوالنا ومقاصدنا خالصة لوجهه لا حظ فيها لاحد غيره كائنا من كان. انه سبحانه جواد كريم لنا ولكم ولوالدينا

ووالديكم ومشايخنا واحبتنا - [00:22:00](#)

من المسلمين والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:28](#)